

للصحابي تلك الحصانة التي تمنع من نقده وتجريحه •
وقلنا تخلو سورة من سور القرآن من التشهير بهم والتحذير من
دسائسهم ، وسميت سورة التوبة بالفاضحة ، كما جاء عن عبدالله بن
العباس لانها فضحتهم وكشفت عن واقعهم •

وجاء عنه انه قال : ما زال القرآن ينزل بالمنافقين حتى خشينا ان
لا يبقى احد امين من الصحابة •

وسميت المبعثرة لانها تبعث اسرار المنافقين وتبحث عنها ، كما
سميت البحوث ، والمدممة والحافرة والمثيرة الى غير ذلك من الاسماء
التي تتناسب مع مضامين تلك السورة بكاملها (١) •

قال تعالى : في معرض التهديد والتوبيخ للمنافقين « لو كان عرضا
قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ، ولكن بعدت عليهم الشقة ، وسيحلفون
بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون ،
عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين » •

وهذه الآية قد كشفت عن سوء نواياهم ، وأشارت الى المخطط
الذي تبنيه ضد الدعوة كما تشعر بعتاب الله للنبي (ص) حيث اذن لهم
بالتخلف عنه في بعض غزواته كما تؤكد ذلك الآية التي بعدها •

قال تعالى : « لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان
يجاهدوا بأموالهم وانفسهم والله عليهم بالمتقين ، انما يستأذنك الذين لا
يؤمنون بالله واليوم الآخر ، وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون ،
ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ، ولكن كره الله انبعاثهم فنبطهم
وقيل اقمعدوا مع القاعدين ، لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ،

(١) انظر مجمع البيان طبع صيدا /ج/ ٣ وغيره من كتب التفسير •